وقد انفت ارادته ان يصيخ لقول المشيرين عليه بعدم الخروج من مكة وقد أنفت كذلك ان يمتنع من تلبية نداء أهل الكوفة والانصراف اليهم لشعوره بالتبعة الاخلاقية فطلق حياة الدعة والطمأنينة لخدمة الامة ودفع الغوائل والذل والهوان عنها، ذلك تلبية لنوازعه الداخلية فكان الحمل الامين الصادق.

***

وقد أبت ارادة ابي الشهداء « ع » العنيدة مطاوعة « الطرماح » للاحتماء بجبل (أجاء) والفرار من الموت، لانه ذو قوة روحيـــة لاتنضب وذو خواص علوية لاتضارع، وشمائل فاطمية لاتضاهى، فقال للطرماح [ان بيننا وبين القوم قولا لانقدر معه على الانصراف فان يدفع الله عنا فقديماً ما أنعم علينا وكفى، وان يكن مما لابد منه فنعوز وشهادة]

***

وقد تسامت ارادة سيد الشهداء « ع » ان ينقاد لابن مرجانة انقياد الذليل وان يسام سوم العبيد لأنه من بيت النبوة ومعدن الرسالة والذي يخاف العار وهو الجدير بالاحترام والحقيق بوسام الشرف وصاحب الشجاعـــة الحقة لايفعل إلا باحساس الشرف ...

***

وقد ترفعت ارادته ان تلين ونفسه ان تستكن لطواغيت امية وترفعت عصمته ان تستنزله عن كرامته الهاشمية وقد ابى الله ذلك له ورسوله والمؤمنون، وجـــدود طابت وحجور طهرت، وانوف حمية ونفوس أبية لاتؤثر طاعة اللئام على مضارع الكرام ..

نعم !! لم تزعزع ارادة الاسد الخادر الهصور عظيات الدواهي، وجسيمات الخطوب والملمات، ودماء القرابين من انصاره واشلاء الضحايا ومهج اطفاله من اسرته الكريمة ومن ابناء عمومته الكرام او دموع الثاكلات من حرائره المصونات وسبي عقائله الفاطميات، بل كانت ارادته الجبارة تأبى وتأنف وترفع وتتعاظم وتتسامى كلما كثرت قرابينه من انفاذ كيده وتناثرت اعضاء اصحابه واصطبغت ارض الطف بدمائهم، وارتفع عويل الهاشميات وصراخهن حول خيام عليا نزار. وكلما ازداد ضغط اللئام من انذال الكوفة وهجومهم على فسطاطه ازداد جأشاً وجرأة واقداما.

اما عبيد العصا وعصبة الآثام من نفايات الكوفة وحثالاتها فكانت جموعهم تنكشف عن سطوة حسامه انكشاف « المعزى » اذا شد فيها الذئب فينهزمون من بين يديه كانهم الجراد المنتشر، هؤلاء العبيد الاوباش هم صراخ أئمة المستهزئين [الذين جعلوا القرآن عضين ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم وفي العذاب هم خالدون . . .]

بغداد — توفيق الفكيكي

انطلاقات

يا نور الحق

بقلم العلامة محمد منتدى النشر

محمد رضا المظفر

في تاريخ حياتك حياة التأريخ، وفي جلال معناك معنى جلال العقيدة وفي خلود سرك سر خلود الفضيلة.

لقد جئت الى العالم كالشمس المشرقة كشفت عما في خفاياه من كامن الرذائل القذرة التي كانت تهدده بوباء الجاهلية، فتطوح به الى موت الكرامة والفضيلة والانسانية

بل جئت كالقنبلة الذرية ـ وأنت نقطة ارتكاز الدهر ـ فانفجرت لتكهرب الدهر بتيار قوتها، فاحرقت صروح الشرور وهدتها، ولكن نشرت الحياة في معناها اللائق بالحق والعدل والحرية.

سيدي ان قلت (الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم) فقد سحقت بقدميك الكريمتين سيدتهم ومعبودتهم وهي كل مايملكون ويعبدون، فاثبت للانسانية الحائرة ببرهان تضحيتك كيف تسمو النفوس، وكيف يرتفع الحق نوراً يتوهج، بل ناراً تذوب عنده وتتبخر جميع اعتبارات هذه الحياة الفانيـــة أو المعبودة الفاجرة وجعلت اللعنة الدائمة على الظالمين.

فعليك منا ـ يا أبا الشهداء ـ سلام الله ابداً مابقينا وبقي الليل والنهار

المظفر